

# نظرة في منجم الآداب والعلوم

للأب فردينان توتل

عبد الله كنوه

عضو مجمع اللغة العربية

بالفكرة ، وهى على كل حال فكرة سديدة وخدمة جليلة للغة العربية وابناء العرب ولا سيما الناسئون منهم ، وبقدر ما يقتضينا من الشكر والاعتراف بالجميل لمنفذاها الفاضل الاب توتل فانها تتطلب منا ان نقدرها قدرها ونضع معطياتها تحت منظار التقييم العادل الذى لا يجوز ولا يحيف .

اننا نعرف حق المعرفة ما يتطلبه تأليف معجم من هذا القبيل ، من الجهود المضيئة ، ومن المصادر الكثيرة المتنوعة ما بين قديمة وحديثة ، عربية واجنبية ، ومن التسليح بسلاح العلم والثقافة الواسعة، والاستعداد للنظر فى المعلومات المستفادة من تلك المصادر وصهرها فى بوتقة البحث والنقد النزيه حتى تصير صالحة لتقديمها الى الجمهور فى معجم يوضع بين ايدي عموم الباحثين والناشئة المتعلمة بالخصوص، ولهذا فان عمل المعاجم قل ان يتعاطاه الا جماعة من اهل الاختصاصات المختلفة فى ضروب المعرفة ليكون عملا تاما او قريبا من التمام ويحقق الفائدة المرجوة منه لكل طالب وكل راغب ولعل هذا هو السبب فى قلة المعاجم الحديثة فى اللغة العربية ، فاننا نرى العشرات من الكتب العلمية والادبية بل المثات التى تصدر فى مختلف البلاد العربية ولا سيما مصر ، ومنها كتب قيمة حقا ، وذلك منذ فجر النهضة العربية الحديثة اى اوائل هذا القرن ولا نرى منها فى فرع متن اللغة والمعاجم اللغوية بخاصة الا بضعة مؤلفات وغالبها من صنع علماء لبنانيين ، ما ذلك الا لتهيب الاقدام على هذا العمل الخطير من طرف رجال العلم والآداب فى حالة الانفراد ، وعدم اهتمام حكومتنا بجمع

المنجد فى اللغة للأب لويس معلوف معجم لغوى شهير ظهر منذ اكثر من نصف قرن ولقى من الرواج والانتشار ما لم يلقه اى معجم لغوى آخر ظهر فى العصر الحديث ، وذلك لاختصاره وجمعه وتزيينه بالصور والرسوم التى كثيرا ما تقوم مقام الشرح الطويل ، مع اعتماد الطريقة السهلة فى ترتيب المواد اللغوية على الحرف الاول والثانى كما هو صنيح الفيومي فى المصباح ... وهكذا سد المنجد فراغا فى ميدان المعاجم اللغوية المتوسطة كان يشعر به الطالب والمعلم والصحافى وغيرهم ... ومنذ ظهوره واقلام العلماء والنقاد تناوله بالنقد والتقريظ بحيث اخذ كفايته من الدراسة والوزن العلمى الصحيح .

وقد ظهر فى السنوات الاخيرة ملحق له يسمى المنجد فى الآداب والعلوم نحا به مؤلفه الاب فردينان توتل منحى المنجد اللغوى فى الترتيب على اوائل حروف الكلمة والاختصار مع توخى الفائدة وتزيينه بالصور واللوحات الموضحة وقصره على ما تم معرفته من مطالب العلوم والآداب ليكمل غرض الباحث المستعجل فى هذه الناحية التى لم يلم بها المنجد اللغوى ، وكان مؤلفه الاب لويس معلوف كثيرا ما يحدث نفسه بوضع ملحق له فى ذلك على ما ذكر الاب توتل ، وقد طبع منجد الآداب والعلوم مع المنجد اللغوى ، فكان ذبلا له وتكميلا محققا لتلك الفكرة وموفيا بالمرغوب .

ان المنجد بهذه الضميمة اصبح يحكى فى العربية معجم «لاروس» الصغير فى الفرنسية ولا يبعد ان يكون هذا المعجم الفرنسى الشهير هو الذى اوحى

اهل الكفايات على مثل هذا العمل ، اللهم الا ما كان من هذه البادرة الوحيدة التي ظهرت على يد مجمع اللغة العربية بالقاهرة في اخراج المعجم الوسيط .

وبهذا الاعتبار فاننا اذا نظرنا في منجد الآداب والعلوم وراينا انه بحاجة الى اعادة النظر في كثير من مواده ومعلوماته ، يجب ان لا ننسى انه عمل فردي وانه مشروع كان يتحتم ان يقوم به جماعة من اهل العلم ليخلو من المآخذ ، وبذلك نكون قد التمسنا مؤلفه من العذر ما يكافي همته وشجاعته ، وفي نظرنا ان المسؤول عن الاخطاء الكثيرة التي يحتويها هذا المعجم هو المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، فهي جميعا مصادر غير اصيلة لانها تتراوح بين مصادر اجنبية ومصادر محدثة ، واليك قوله في هذا الصدد :

فأخذنا بالتأليف مستندين خاصة الى دائرة المعارف الاسلامية لكبار المستشرقين مع ترجمتها العربية (الى حرف الدال) ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لنيوسف سركيس ومجاني الادب للاب شيخو وتاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان وتاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالالمانية) وتاريخ الآداب العربية المسيحية لغراف (بالالمانية) والانسيكلوبيديات الغربية الكبرى.

فيها نحن نرى انه ليس من بين هذه المصادر مرجع اصلي من الكتب العربية القديمة المعتمدة في كثير من المواد التي يشتمل عليها المعجم ، اضافة الى ذلك ان الترجمة من المصادر الاجنبية كثيرا ما يغير بها لفظ الشيء المترجم وخاصة اذا كان اسم محل او شخص غريب لا علم للمترجم به فلا ينفع في هذه الحالة الا الترجيح للمصادر الاصلية التي تورده على وجهه .

ولا يقال ان هذه هي اهم المصادر ، وثم مصادر لم يذكرها المؤلف ومن المحتمل ان تكون من الصنف الاصيل ، لانه لو كان شيء منها معتمدا عنده لاشار له او لبعضه على الاقل .

على اننا انصافا للمؤلف لا ندعي اننا سننظر في كتابه نظرة عامة فذلك ما ليس في طاقتنا ، وانما سنلتقي نظرة على المواد الاسلامية والعربية والمغربية منها بالخصوص ، وذلك ما نقدر انه يحكم ثقافته المسيحية وبمده عن بلادنا يمكن ان يقلط فيه ، وهذه النظرة نفسها سوف لا تكون مستوعبة لانا لسنا على احاطة بعلم هذه المواد كلها ، وقد يتناهى التعاون وانتازر على خدمة العلم وهذه اللغة العربية الشريفة

كل بما يستطيع وعلى قدر جهده .

هذا وستتبع ترتيب المؤلف فנסجل ملاحظتنا على مواد الحروف اولا بأول وابتداء من حرف الالف :

1 - في ترجمة ابن آجروم النحوي المعروف ذكر المؤلف ان المترجم اخذ عن ابن حيان في القاهرة والصواب ابي حيان ، وللفائدة نقول : عندنا ابو حيان التوحيدى الاديب العربي الكبير ، وابو حيان النحوي الغرناطى نزيل القاهرة وهو المعنى هنا ، وابن حيان وهو مؤرخ اندلسي شهير ، وزاد المؤلف قائلا : وآجروم بلغة القبائل معناها انصوفى ، فاي قبائل يعنى ؟ انه ولا شك ينبع الاصطلاح الفرنسى في اطلاق القبائل على برابرة الجزائر وكان الصواب ان يقول معناها بلغة البربر .

2 - أسفى ص. 2 ضبطها المؤلف بسكون السين وهو النطق العامي ، وفيه اجتماع الساكنين فالصواب ضبطها بفتح السين ، وفي جغرافية الادريسي ما يلح الى ان هذا الاسم مأخوذ من قولهم يا أسفى فهو مفتوح السين بكل وجه .

3 - فى ص. 3 ذكر ابن عبد الحميد وابان بن عثمان مضبوطين معا بتشديد الباء ، وهما مخففان .

4 - ص. 4 ترجمة لابراهيم بن عبد الله العلوى المعروف بالنفس الزكية وهذا خطأ فان هذا اللقب هو لاخته محمد بن عبد الله القائم على المنصور العباسى وكان اخوه ابراهيم بمعينه وهو الذى ارسله الى اهل البصرة مستنجدا بهم .

5 - ابرهة الحبشى ص. 4 جاء في ترجمته ما يلي : حاكم اليمن ، حارب الفرس (570 م) مستخدما الفيلة فى القتال ، وتسمى سنة هذه الحرب عام الفيل ، ومنها يؤرخون مولد محمد ، وای مناسبة بين محاربهته للفرس وميلاد محمد (ص) ؟ فالخطأ متأت من ان هذه الحرب التي استخدم فيها ابرهة الفيلة كانت مع قريش عرب مكة ، والقصة معلومة . ومن ثم أرخ بها مولد النبي الكريم .

6 - أبوام او بوعام ص. 5 ذكر المؤلف هذا الاسم اولا على الشك في انه ابوام أو بوعام وقال انه عاصمة تافيلالت الخ ثم عاد فقال وبالقرب من ابوام قبر مولاي على وهو مزار ، وهذا من ادلة ما قلناه من ان الترجمة كثيرا ما تحرف الاسم عن اصله ، فالاسم

فإنه تعانى (فتفتنخ فيها فتكون طائرا) ونذكر الآية كاملة لحضرة الاب المحترم نيرى انه ليس فيها ما يشهد له فيخف تحمسه لهذا المعتزلى الخابط ، وها هي كما جاءت فى سورة المائدة (اذ قال يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهينة الطير باذنى . فتفتنخ فيها فتكون طائرا باذنى . وتبرىء الاكمله والابرىص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى ، واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ حنتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين) (سورة المائدة الآية 110) . فمن الذى يقول بالوهية المسيح فى هذه الآية وعى تعدد نعم الله على المسيح وتذكر فى كل معجزة اتساءه الله اياها انها انما وقعت باذنه تعالى ، وما قول الاب توتل فى آخر الآية الذى يفيد انه عز وجل كف بنى اسرائيل عن المسيح لما هموا به فلم يقتلوه ولم يصلبوه كما ينص القرآن فى آية اخرى ، هل يأخذ ببعض الآية ويترك بعضها الآخر ؟ الغالب انه سيتركها جميعا ويأنته فعل وترك هذا الخابط فلم يملأ به الفراغ الذى كان عليه ان يملأه بشخصية محترمة يزيد ذكرها فى معرفة قارئى معجمه ، ولا بأس بذكر الآية على الوجه الذى وردت به فى سورة اخرى وهى سورة آل عمران اذ قال تعالى : (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه ، اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين (45) - ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين (46) - قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون (47) - ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل (48) - ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم ، انى اخلق لكم من الطين كهينة الطير فانفخ فيه فيكون طائرا باذن الله وايرى ، الاكمله والابرىص واحيى الموتى باذن الله وانبتكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مومنين (49) - ومصداقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم ، فاتقوا الله واطيعون (50) - ان الله ربي وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم (51) - فهل بعد قوله ان الله ربي وربكم من كلام ؟

أما اخذ هذا الخابط على محمد (ص) تعدد زوجاته فذلك كلام فارغ قد نفى الناس ايديهم منه بعد ان

هو بوعام لا ابوام ، ثم ان مولاي على الذى ذكر ان قبره يوجد بقرب بوعام هو مولاي على الشريف، جد الاسرة العلوية المالكة بالمغرب وهو بدون هذا الوصف لا يتعرف لان اسم مولاي على كثير فى المغرب والمشرق، ومن العجيب ان هذا الوصف مذكور فى دائرة المعارف الاسلامية التى يظهر ان المؤلف اعتمدها فى هذه المادة ولكنه حذفه وقد وقعت الدائرة فى خطأ التردد بين ابوام وبوعام ومنها سرى هذا الخطأ للمؤلف .

7 - فى ص. 6 جاءت هذه المادة ، والاتسـ الشريف والذخيرة ، وهو بعض مخلقات يقال انها لمحمد مثل شعره واسنانه وقطع من ملابسه ونماذج من خطه وبعض ادواته وطابع اقدامه بنوع خاص ، وهذه الآثار مجموعة فى بعض الاماكن يكرمها المسلمون .

وتقف وقفة قصيرة عند هذه المادة فنقول اولاً ان هذه المخلقات فى جملتها لا وجود لها واذا كانت بعض شعراته (ص) توجد فى زمن مضى عند بعض الناس فانها لم يبق لها اثر الآن ، فضلا عن اسنانه وقطع من ملابسه ، وبردته التى كساها كعب بن زمير ، وكانت قد صارت الى خلفاء بنى امية ومن بعدهم الى بنى العباس قد فقدت الآن ولم يبق لها اثر ايضا ، اما عن نماذج خطه فهذا ما لا يصدق احد لانه (ص) كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ وذلك معلوم عند المسلمين بالضرورة ، بقى تمشال نعله الكريمة وهذا موجود فى بعض الكتب وهو مما لا خلاف فيه ، ونقول ثانياً أين هي هذه الاماكن التى توجد فيها هذه الذخيرة او الاثر الشريف كما ذكر المؤلف والتى يكرمها المسلمون ؟ انها اذا كانت موجودة فلا بد ان تكون معروفة وحينئذ كان على المؤلف ان يبينها لقرائه ، ونقول ثالثاً ان مادة لغوية اسمها الاثر الشريف او الذخيرة لا وجود لها فى معاجم اللغة العربية التى ألفها المسلمون فأحرى من عداهم فكيف اقحمها المؤلف فى كتابه ؟ ...

8 - ص. 8 ذكر المؤلف أحمد بن حائط (حابط) من المعتزلة ، قال بالتناسخ وبالوهية المسيح استنادا على القرآن ، واخذ على محمد تعدد زوجاته وغير ذلك ما دفع بعضهم ، ومنهم القرزى الى اتهامه بانخروج عن الاسلام ، لبت شعري ما المراد باقحام هذه الترجمة فى معجم مدرسى كالنجد ، هذا مع عدم تحريز اسم صاحبها هل هو حائط ابو حائط ؟ ونسى المؤلف قولاً آخر فيه وهو خابط الذى به ذكره ابن حزم ، أما استشهاده بالقرآن على الوهية المسيح فذلك من

14 - ورد في ترجمة الادريسي الجغرافي المعروف بنفس الصفحة والعمود ايضا انه ولد في سبتة (الاندلس) ، ومدينة سبتة ليست من الاندلس بل هي من المغرب في شماله على شاطئ البحر الابيض المتوسط ولننظر الخريطة .

15 - في المحل المذكور كذلك ترجمة للادريسي المغربي (احمد ميمون) تحتوي على اغسلاط ، منها تسميته أحمد والمعرف ان اسمه على ويكنى بابي الحسن ، ومنها قوله من اصل بربري وهذا مما يتنافى مع ما وصفه به من النسب الادريسي ، والحقيقة انه شريف حسنى من السلالة الادريسية ومنها قوله كان اميرا على بنى رشيد (كذا) في جبل غمارة (المغرب) فتنازل عن وظيفته لعدم امكانه منع شرب الخمر في قبيلته ورحل من فاس الى المشرق ، وليس شيء من هذا بصحيح فهو لم يكن اميرا وانما كان قاضيا في مدينة شفشاون في أيام اميرها على بن راشد ، ومن هنا جاء الغلط في جملة امير على بنى رشيد ، وانتقل الى فاس لخلاف وقع بينه وبين هذا الامير وما نسب اليه من كتاب غربة الاسلام بواسطة صنفى المتفقق والمتفكرة من اهل مصر والشام صحيح ، وهو يدل على ان ثورته كانت على الاحوال الفاسدة بالمشرق .

16 - في ص. 12 ذكر اسم ابى عمرو بن الصلاح مصحفا الى ابن الصالح وهو تصحيف ينتقر الى التصحيح .

17 - في ص. 13 ثبت لفظ الاقرباذين والمراد به علم الصيدلة بالزاي وهو بالذال .

18 - في ص 16 ذكر الازرقى مؤرخ مكة هو وجده باسم الازرق والمعرف انه منسوب الى جده الاعلى ابى عقبة الازرق القسانى كما لابن الاثير فى اللباب .

19 - على ع ن من الصفحة نفسها فى مادة أزموور ما يلى : فيه قبة سيدى (شعوب) وغيره من الاولياء فيه جرت الوقائع الحرية بين البورتغاليين وبنى (مرون) فى القرون الوسطى ، والصواب سيده ، بوشعيب وبنى مرين .

20 - فى ص. 17 ترجمة للشيخ خالد الازهرى النحوى المعروف ، ذكر من تأليفه المقدمة الازهرية وتمرين الطلاب والمقدمة الجزرية ، وهذه الاخيرة ليست له بل هي لابن الجزرى واسمها دليل على ذلك ولكن الشيخ خالد شرحها ، ولم يذكر من تأليفه التصريح وشرح الاجرومية وهما اشهر كتبه .

أثاره غير واحد من الطاعنين على الاسلام ونبه عليه السلام وبينوا ما فى ذلك من الحكمة الشرعية وانه أبعد ما يكون عن النزعة الجنسية ، وانه اذا عيب على محمد (ص) فلان يعاب على من سبقه من النبيين والمرسلين وفيهم من كانت له 99 زوجة أولى واحرى ولكن لماذا لم يأت المؤلف بغير هذين الرايين الفائلين من تحبطات ابن خائط او ابن حابط ؟ لانه يثبت بأحدهما الوهية المسيح وينال بالآخرين من سيرة نبي الاسلام ؟ اذن فما أحبط هذه الحجة التى يقدمها ابن حابط ...!

9 - فى نفس الصفحة : ذكر المؤلف مدينة أحمد أباد وقال عنها : انها اجمل مدن الهند بآثارها الاسلامية . ثم قال عقب ذلك : صناعة الاقمشة الحريرية المقصبة ، هكذا بدون ربط ولا ذكر ما يشمر بأن ذلك مما تمتاز به ، وليس هذا من اساليب العربية وخصوصا فى معجم .

10 - وقع فى ترجمة الاخضر ص. 9 تسمية كتابه او بالاحرى نظمه الجواهر المكنون فى صدف الثلاثة الفنون بتحريف صدف الى صدق وقد يكون ذلك خطأ مطبعيا .

11 - فى ترجمة الاخطل الشاعر ص. 9 ايضا جاءت هذه العبارة عند ذكر ديوانه : واهتم فى نشر مخطوطاته الاب انطون صالحى ، والصحيح واهتم بنشر ديوانه بالباء .

12 - فى ترجمة ادريس الاول مؤسس الدولة الادريسية بالمغرب ص. 10 انه كان شيعيا وهو ان كان يعنى تبيعته لمذهب من مذاهب الشيعة المعروفة فان هذا لا يصح ، وان كان يعنى انه علوى قام بدعوة آبائه فى المغرب ولقى من اهله الذين كانوا يتشيعون لهم نصرة ، فذلك صحيح ، ولم يذكر احد من المؤرخين المعروفين ان الادارسة كانوا شيعة ، على ان الثابت فى تراجم وزرائهم وقضاتهم انهم من اهل المذاهب السنية وانه لما قامت دولة الفاطميين الشيعة حاربت الادارسة بكل قوة .

13 - فى ترجمة ادريس الثانى بنفس الصفحة والعمود انه يوبع فى جامع ألبى وهو خطأ صوابه وليلى وهى مدينة فولوبيليس المعروفة بقصر فرعون . وكانت عاصمة الدولة الادريسية قبل بناء ادريس الثانى لمدينة فاس .

21 - في المحل المذكور ترجمة لاسامة بن زيد ، جاء فيها انه من مواليد محمد ، ولعله يريد انه من مواليه ، وكانت قريش تقول لزيد والد اسامة لا لاسامة: زيد بن محمد فنزلت الآية (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) فقيل له يومئذ زيد بن حارثة .

22 - على ع ني من هذه الصفحة تعريف باسبانيا ذكر فيه اسم مدينة مالقة هكذا (ملقة) بدون الف بعد الميم ولم تكتبه العرب الا بها حتى انهم الحقوه بالاسماء القليلة التي جاءت على وزن فاعل بفتح العين.

23 - في ص 18 ع ني ترجمة لاسد بن الفرات جاء فيها تولى القضاء في (قيروان) وحمل في الحرب على صقلية ، توفي في حصار سرقسطة ... والصواب القيروان بالتعريف وان يقال بفتح صقلية لان عبارته لا تفيد انه فتحها ، واما وفاته فكانت في حصاره لسرقوسة بصقلية لا بسرقسطة فان هذه في الاندلس وكان من المستحسن ان يقال انه مؤلف الاسدية في الفقه وهي اصل المدونة المشهورة في فقه المالكية .

24 - في ص 21 ع ل ذكر الاسكندرون ، والاكثر ان يقال فيها الاسكندرونة على انها ميناء في تركيا على البحر المتوسط (2500) يعني من السكان ولا زائد. والمعروف ان الاسكندرونة لواء عربي كان تابعا لسوريا واقتطعت منها فرنسا ايام الانتداب وسلمته الى تركيا ففي معجم عربي كان من المتعين الاشارة الى ذلك .

25 - على العمود ني من الصفحة نفسها في تعريف الاسلام ما يلى : واركانه خمسة : الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ، فحذف الركن المهم وهو شهادة التوحيد : لا اله الا الله محمد رسول الله ، وجعل بدلها الجهاد ، وهو ليس بركن ولا واجب عيني الا اذا فاجأ العدو البلاد .

26 - في ص 22 ع ل ترجمة لاسماء بنت ابي بكر الصديق وفيها انها لقبت بذات النطاقين لانهما شقت (زناهما) قطعتين الخ . والزنا هو مما يختص بالرهبان المسيحيين لمادا العدول عن قوله شقت نطاقها كما عند غيره وهو المناسب للفظ اللقب .

27 - في المكان المشار اليه ترجمة لمولاي اسماعيل ابن (شريف) والصواب الشريف بالتعريف ذكر انه من سلالة العلويين والفيلايين الحسينيين الثانية والصواب القول انه من سلالة العلويين الحسينيين فان نسب الفيلايين انما هو لاقليم تافيلالت فلا يصح جعله في مقابلة نسب الاسرة ، وهؤلاء الاشراف هم

حسينيون اي ابناء الحسن بن علي لا من ابناء الحسين فلا يصح القول فيهم انهم حسينيون ، اما قوله الثانية فلم نعرف ما يقصد به .

28 - على ع ني من نفس الصفحة ترجمة للاسنوي جاء فيها : تعلم على ابن حيان في القاهرة ، ولعل الصواب على ابي حيان الذي تقدم ذكره ، ثم قال : من مؤلفاته رسالة في عدم استخدام وعدم (تبليتهم) عموم المسلمين ، ولا ندرى معنى هذه التبلية !؟

29 - في ص 23 ع ني اثناء التعريف باشبيلية قوله : «فتحها العرب (712) واخذها عليهم فرديناد 3 (1228) ، وهذا التعبير : «اخذها عليهم» غريب فلا هو فصيح ولا عامي فالصواب ان يقال واخذها او انتزعها منهم .

30 - في المحل المذكور ترجمة للاشعث بن قيس ابن معد كرب ، والصواب معدى كرب بالياء جاء فيها: ولقب بعرف النار لخياته عليا ، والاشعث لم يخن عليا وان اخذ عليه قبول التحكيم على ان هذا اللقب لم نجد من ذكره من مترجميه .

31 - في المحل المذكور ايضا ترجمة لابي الحسن الاشعري جاء فيها انه مؤسس علم الكلام اي استعمال القياس بالجدال ، وهذا لا يصح فان علم الكلام أسس قبل الاشعري ، نعم هذبه الاشعري على اصول اهل السنة بالنسبة لاكثر الاقطار كخراسان والشام والعراق واما بالنسبة لما وراء النهر فيرجع الفضل في ذلك الى ابي منصور الماتريدي ويصح ان يقال ان الاشعري هو مؤسس مذهب الاشعرية في علم الكلام، ثم ان علم الكلام ليس هو استعمال القياس بالجدال كما قال المؤلف بل هو علم التوحيد وعلم اصول الدين وانما سمي علم الكلام لان مسألة كلام الله تعالى من اهم مباحثه فهو من باب اطلاق البعض على الكل .

32 - ص 24 ع ني ترجمة للاصفهاني محمد اليفدادي يعني ابا بكر محمد بن داود الظاهري جاء فيها انه شاعر له كتاب الزهرة وضبطه بضم الزاي وسكون الهاء ثم قال جمع فيه 5000 شعر مع شروحا وفيها ابداع تشيدا (كذا) بذكر الحب العنرى او الافلاطوني ، وزيادة على عدم تعريف الشخص باسمه المتميز به فان وصفه بكونه شاعرا فقط فيه اجحاف بحقه ، وقد كان من مشيخة العلم الكبار ثم ان الصحيح ضبط اسم الكتاب بفتح الزاي ، واما كونه ذكر فيه 5000 شعر فان ذلك مما يحتاج الى توضيح لان الشعر

يصدق بالبيت الواحد وبالقطعة والقصيدة ، والمقصود على ما هو بين في مقدمة الكتاب البيت الواحد من الشعر ، على انه حسبما قال المؤلف يحتوي 10.000 بيت اذ ذكر انه استودعه مائة باب ضمن كل باب مائة بيت ، يذكر في خمسين منها جهات الهوى واحكامه وتصاريفه واحواله ، ويذكر في الخمسين الثانية افانين الشعر الباقية فهو ليس كله في الحب او ما يسمى بالغزل ، هذا ولا بد من التنبيه على ان قوله مع شروحها ليس المراد به الشرح المعلوم للابيات الشعرية من حيث تفسير الالفاظ اللغوية وبيان المعاني الدالة عليها وانما هو تنزيلها على الموضوع والملازمة بين مضامينها في ذلك فعبارته موهمة ، واما قوله : وفيها ابدع نشيدا بذكر الحب العذرى الخ فهو تعبير قلق كما لا يخفى ، وتزيد على ذلك بان شعر الكتاب ليس كله من باب الحب العذرى او الافلاطوني كما ذكر .

33 - في المحل نفسه ذكر حركة الاصلاح الدينية المسيحية التي قام بها لوثروكالفان وكانت سببا في ظهور المذهب البروتستانتي فقال : حركة دينية اصلاحية باشر بها لوثر الخ ولم يذكر مفعولا مباشرا فمراده قام بها او باشرها ، ونحن ننبه على هذه الاغلاط اللغوية لان ناشتتا يرونها في معجم لغوى فينقلونها فتفسد اساليبهم ويخرجون بها عن الاوضاع العربية المتعارفة في التعابير الفصيحة .

34 - في ص 25 ع ل ذكر المؤلف كتاب اصول الفقه للشافعي وقال اول مصنف وضع في الاصول ، وهذا صحيح ولكن اسم الكتاب الرسالة لا اصول الفقه ، وتعرف برسالة الامام الشافعي في اصول الفقه .

35 - في ع نى من هذه الصفحة ذكر اسم اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للشيخ راغب الطباخ مضبوطا بهمزة مفتوحة ونظن ان الصواب كسرهما على انه مصدر لأعلم لا جمع علم .

36 - في ص 26 ع ل ذكر اسم اكادير المدينة المغربية المنكوبة بالزلزال منذ قريب ، مكتوبا بعين منقوطة ثلاث نقط من فوق ، وهذا هو السبب الذي يوقع اخواننا الشرقيين في وهم قبيح فيجعلونها اغادير بعين خالصة ويظنون انها جمع غدير او نحو ذلك ، والصواب كتابتها بكاف منقوطة بثلاث نقط من فوق او بجيم .

37 - في ع نى من هذه الصفحة ذكرت الاغواط على انها واحة في بلاد الجزائر وهي مدينة .

38 - في ص 29 نى عند تعريف الاكاديمية قال : والاكاديمية البريطانية في لندن لتشجيع دروس التاريخ

والفلسفة (والالسنية) ولا ندرى ما هذه الالسنية فهي وصف لماذا ؟ ثم هي نسبة للجمع وامرهما ليس بمعروف. والمراد من المؤلف الفاضل ان يراجع هذه العبارات في طبعة كتابه القادمة ، احتفاظا على الاساليب العربية الصحيحة .

39 - في ص 32 ع نى كلام على مدينة البيرة من اسبانيا جاء فيه : ازدهرت ثم خربت بالحروب الاهلية (1009) ولا يبقى منها الا الاطلال ، وهذه العبارة لا تليق بمعجم لغوى والصواب فيها ان يقال ولم يبق .

40 - على ع نى من نفس الصفحة تعريف بأهمية ابن مالك انشد المؤلف ابياتا منها وقد جاء هذا البيت :

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر

تنصبه ككان سيذا عمر

محرفا الى مكان سيذا ، بالميم بدل الكاف ، وهو من خطأ الطبع .

41 - في ص 34 ع نى ترجمة لامرء القيس الشاعر جاء فيها : قتل ابوه فهم في المطالبة بالثار وهذا تعبير عامى لا يليق بمعجم لغوى وصوابه ان يقال فاهتم بالمطالبة .

42 - في ص 34 كلام على بنى امية استطرد المؤلف فيه ذكر خلفائهم واحدا بعد واحد ولما ذكر عمر ابن عبد العزيز جعل عليه رقم 2 اشارة الى انه عمر الثاني كما جعل في يزيد والوليد منهم ولم يكن في الامويين من ولي الخلافة واسمه عمر الا ابن عبد العزيز ولعله رأى ما يوصف به من كونه ثاني العمرين في العدل الحاقا له بعمر الخطاب فوضع له رقم 2 بهذا الاعتبار ثم انه لم يذكر في عنادهم مروان بن الحكم وان كان وضع على مروان بن محمد آخر خلفائهم رقم 2 فعمل الاول سقط من الطبع .

43 - في ص 40 ع ل ترجمة لابي اسمعيل الانصارى من الصوفية قال ان له كتابا اسمه مناجات هكذا بتاء مطلوقة والصواب ربطها .

44 - في ص 43 ع نى تعريف بتفسير البيضاوى المسمى انوار التنزيل ، جاء فيه : لخص فيه من الكشف ما يتعلق بالاعراب والمعاني والبيان ، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام ومن التفسير ما يتعلق بالاشتقاق الخ فأى تفسير هذا الذى اخذ منه ما يتعلق بالاشتقاق ... ؟ انه تفسير الراغب ، فصواب العبارة ومن تعبير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق ، هذا واصل التعريف لصاحب كشف الظنون .

عبد الله كنون